العرب وقد علمنا انه جاء مصر في هذه الايام وفد من فرنسا وآخر من ألمانيا وكل منهما يريد الذهاب من هنا الى بلاد العرب مستعيناً بالمصريين فأما الوفد الفرنسي فان من أعضائه علي أفندي زكي المصري وكيل المؤيد في باريس وصاحب المقالات الكثيرة التي تؤيد نفوذ فرنسا في بلاد المغرب وقد سعى صاحب المؤيد نفسه هنا في مساعدة هذا الوفد الذي سيذهب الى الخليج العربي ويكون وكيل المؤيد في البصرة مساعدا له. وأما الوفد الالماني فقد استأجر من العربان هنا خمسين ذلولا واتخذ له مترجماً من شبان المصريين بأجرة كبيرة واشترى كثيرا من المصاحف المذهبة والكتب الدينية ووجهته الامير ابن الرشيد في نجد والعبرة في هذا ظاهرة لكل عاقل. وسيرة الدولة العلية في بلاد العرب معروفة لا حاجة الى شرحها والامر لله العلي الكبير

باب الانتقاد على المنار

وعدنا في آخر المجلد السابع بأن نجيب عن بعض الانتقادات التي وردت علينا في العام الماضي ولم تمكن من ذكرها والجواب عنها الان كثرة المسائل العارضة اضطرتنا الى الإرجاء ولكننا نعجل الآن بذكر انتقاد جديد جاءنا من أحد القراء الفضلاء الواقفين على كنه الحال في الجزائر وغيرها من مستعمرات فرنسا قال بعد الثناء والتحية

«قد اطلعت في العدد الرابع من المجلد الثامن من مجلة المنار الاسلامية الغراء ما يأتي: وليت المراكشيين يعلمون ان ألمانيا ليست خيرا من فرنسا في مستعمراتها بل هي شر منها وانهم اذا لم يستفيدوا من المناظرة بينهما بالعدل والحكمة دون الاتكال على الكرامات فلا يكون دخول الالمان في بلادهم الا وبالا عليهم. وبعد أن نظرت في هذا المقال أنا وأصحابي وتأملنا فيه من جميع أركانه لم نجده الا غلطا عظيما ولم نظن قبل اليوم أن أهل الفضل مثل سيادتكم يقولون كلاما مساعدا لاهلاك خمسة عشر مليونا من المسلمين مما ونا لسياسة الفرنسويين التعساء»

ثم طفق يعدد سيئات لفرنسا في الجزائر كهدم المساجد وغصب الارزاق ومناهضة العرب ونصر اليهود عليهم ويبرىء ألمانيا من مثل ذلك ويذكرها بالثناء. وقال لا تغتر بكلام الموسيو لوسياني وغيره مع الاستاذ الامام ولا بتجديد مدرسة لاربعة ملايين عدد تلامذتها عشرون. فانه في عهد الحاكم الجديد جنا كثر الكذب والتغرير واشتريت

بعض الجرائد المصرية ... بما في أنف فرنسا لتكون عوناً له في سياسته ضد الاسلام حول المغرب وتوليته عليه — الى آخر ما قال

ونحن نخشى أن يكون فهم لسياسة فرنسا كفهمه لعبارة المنار التي انتقدها فانه ليس الغرض منها الا نصيحة المراكشيين بترك الغرور بالقبور وتوجيه العناية الى الاستفادة من تنازع المانيا وفرنسا على البلاد على حد قول الشاعر العربي

تفرقت غنمي يوماً فقلت لها يارب سلط عليها الذئب والضبعا

فان كان يرى الفائدة في استيلاء المانيا على مراكش بغضاً بفرنسا فانه يريد ان غيظه بما يضر المسلمين ويذهب باستقلالهم كما كان بعض المصريين يفعلون بالسعي لدى فرنسا لاخراج انكلترا من مصر ولو أخرجتها لحلت محلها . فالذي نوده نحن أن تبقى البلاد مستقلة ولكن مع سعي حكومتها وزعمائها في عمرانها والا كنا طالبين الخراب والجهل الدائمين وهو طلب لاقيمة له عند الله ولا عند الناس فالارض يرثها من هو أصلح لعمارتها شئنا أم أبينا ، سخطنا أم رضينا ، وأما قولي ان المانيا شر من فرنسا فهو مبني على ما كان كتب الي من مستعمرتها في شرقي افريقية كما بينت ذلك في الجزء الخامس (ص ٢٠٠) فكيف غفل عنه

أما رأينا في سياسة فرنسا مع المسلمين في مستعمراتها فقد بيناه غير مرة وقلنا أنه يستحيل أن يطمئن المسلمون لحكمها مالم تمنحهم الحرية التامة في الدين والعلم وتساعدهم على التعليم والعمران بالفعل لا بالقول ولا بايهام الجرائد وان سميت اسلامية وقد سمعنا وقرأنا ما دلنا على انها قد اهتدت الى هذا الرأي فان كان ذلك حقاً فسترى حسن عاقبته وان كان تمويهاً كما يقول المنتقد فلا يلبث أن ينكشف ولكن من يغلو في الانتقاد قلما يؤخذ كلامه بالقبول فليفهم هذا

(استدراك)

نقلنا في الجزء الماضي ما ترجمته جريدة اللواء عن جريدة الغلوب الانكليزية في حادثة ترك الشيخ محمد عبده الازهر وقد سقط مما حكته الجريدة من كلام الشيخ لحديثه هذا الجملة : ثم قال — أي الشيخ — فهل يسر الانكليز تخريجي لهم رجالا مستعدين يفهمون حقوقهم ويعرفون كيف يدافعون عنها بقوة مستمدة من العلم والمعرفة ؟ » اه